ينظرون اليك تشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا اصنامهم بصورة
من قلب حدقته الى الشيء ينظر اليه وهم لا يبصرون وهم لا يدركون
المرئي ۞ العفو ضد الجهد اي خذ ما عفا لك من افعال الناس و
اخلاقهم وما اتى منهم وتسهّل من غير كلفة ولا تداقّهم ولا تطلب
منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا كقوله عليه السلم يسّروا ولا
تعسّروا قال خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
وقيل خذ الفضل وما تسهّل من صدقاتهم وذلك قبل نزول اية الزكاة
فلما نزلت أمر ان ياخذهم بها طوعا او كرها ۞ والعرف المعروف والجميل
من الافعال ۞ واعرض عن الجاهلين ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم
ولا تمارهم واحلم عنهم واغض على ما يسوءك منهم وقيل لما نزلت
الاية سال جبريل فقال لا ادري حتى اسال ثم رجع فقال يا محمد ان ربك
امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن
جعفر الصادق امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ۞ واما ينزغنك من الشيطان نزغ واما
ينخسنك منه نخس بان يحملك بوسوسته على خلاف ما امرت به ۞
فاستعذ بالله ولا تطعه والنزغ والنسغ الغرز والنخس كانه ينخس
الناس حين يغريهم على المعاصي وجعل النزغ نازغا كما قيل جد
جده وروي انه لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب
فنزل واما ينزغنك وتجوز ان يراد بنزغ الشيطان اعتراء الغضب كقول
ابي بكر رضي الله عنه ان لي شيطانا يعتريني ۞ طيف من الشيطان لمة منه
مصدر من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا قال

وقرئ

اني الم بك الخيال يطيف او هو تخفيف طيّف فيعل من طاف يطيف كلين او من
طاف يطوف كهين وقرئ طائف وهو يحتمل الامرين ايضا وهذا تاكيد
وتقرير لما تقدم من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان
وان المتقين هذه عادتهم اذا اصابهم ادنى نزغ من الشيطان والمام
بوسوسته تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فابصروا السداد
ودفعوا ما وسوس به اليهم ولم يتبعوه انفسهم واما اخوان الشياطين
الذين ليسوا بمتقين فان الشياطين يمدونهم في الغي اي يكونون مددا
لهم فيه ويعضدونهم وقرئ يُمدونهم من الامداد ويمادونهم بمعنى
يعاونونهم ۞ ثم لا يقصرون ثم لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا
ولا يرجعوا ۞ وقوله واخوانهم يمدونهم كقوله قوم اذا الخيل جالوا في كواثبها
في ان الخبر جار على غير ما هو له ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين
ويرجع الضمير المتعلق به الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له
والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا فان قلت
لم جمع الضمير في اخوانهم والشيطان مفرد قلت المراد به الجنس
كقوله اولياؤهم الطاغوت ۞ اجتبى الشيء بمعنى جباه لنفسه
اي جمعه كقولك اجتمعه او جُبي اليه فاجتباه اي اخذه كقولك جليت
اليه العروس فاجتلاها ومعنى لولا اجتبيتها هلا اجتمعتها
افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الا افك مفترى او
هلا اخذتها منزلة عليك مقترحة ۞ قل انما اتبع ما يوحى الي
ولست بمفتعل للايات او لست بمقترح لها ۞ هذا بصائر هذا
القران بصائر من ربكم اي حجج بينة يعود المؤمنون بها بصراء بعد العمى

Copyright © King Saud University